

المحاضرة الثانية عشر: الروبرتاج التلفزيوني والإذاعي

مقدمة :

الروبرتاج هو فن من فنون الكتابة الصحفي، يهدف إلى الإخبار وإعطاء المعلومة مع الاعتماد على الوصف وذلك بأسلوب أدبي متميز.

وهو أيضا نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على علاقتها مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر وبأسلوب ينتهج بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الروبرتاج ، فكتابة الروبرتاج تحتاج إلى تفاصيل وأسلوب حي ذات مستوى فني جمالي.

والروبرتاج يعرض شريحة من الواقع التي تدور حول حادثة واقعية بهدف جعلها فعالة من الناحية الصحفية، وهو أيضا يعالج أشخاصا حقيقيين ضمن ظروف معينة. فالروبرتاج هو النوع الصحفي الأحسن والنسب لتجسيد المواضيع التي تقوم على الوصف الحيوي المباشر للوقائع والحقائق. والروبرتاج من هدفه أن يجعلك تسمع وترى بما سمعه ورآه وأحس به الصحفي نفسه.. فالصحفي المعد للروبرتاج يعير حواسه لغيره، فهو يمثل القراء والمستمعين .

أما الروبرتاج التلفزيوني فهو نوع فيلمي يهتم بنقل الأحداث والوقائع بسرعة ديناميكية وبأقصى قدر من الواقعية. يقدم فيه الصحفي معلومات مباشرة ، فيقوم بدور المشاهد المشارك في الحدث لذلك فهو يمثل عين وأذن الجمهور، فالروبرتاج التلفزيوني يقدم السياق الواقعي للحياة خارج الاستوديو ومن خصائص الروبرتاج أنه لا يعتمد على إبداء الرأي الواضح المكشوف إزاء الأحداث والوقائع، بل يركز بدرجة أكبر على الوصف، ويجب ان يتوفر على لغة مبسطة، فهي لا تخلو من العنصر الدرامي والعاطفي حتى يتم إثارة اهتمام المشاهدين

فما هو الريبورتاج الصحفي ؟ وما هي مميزات الريبورتاج التلفزيوني والإذاعي ؟

تعريف الريبورتاج: الريبورتاج هو تصوير حي للحدث، وإقامة الدليل على ذلك ، فالمشاهد العادي يتابع الحدث تبعا لأهوائه الشخصية ، أما المخبر أو الصحفي فهو يدرك انه يكتب لجمهوره الخاص فمن مصلحة هذا الجمهور أن لا يكتفي بتسجيل ما يعرفه شخصا عن الحدث بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله دون أن يترك أي جانب من دون تحليل¹

ترجم كلمة (reportage) الفرنسية أو الانجليزية إلى العربية (بالبيان الصحفي) ، أو نقل الأحاسيس أو التصوير الحي وهناك من ترجمها بالتحقيق...².

أيضا الريبورتاج هو فن من فنون الكتابة الصحفية، وواحد من الأنواع الإخبارية ويسمى أحيانا بالاستطلاع بل يقال أن الاستطلاع هو التسمية العربية للريبورتاج .

يقوم الريبورتاج بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور، وهذا يعني أن الصحفي الذي يكتب الريبورتاج يجب أن يكون متمتعا بالقدرة على الوصف والسر...³

يعرفه "ميخال فواريل" على انه فن هدفه أن يجعلك ترى وتسمع وتحس بما يكون بينما يكون الخبر ذا طابع استعراضي حي متعدد الجوانب ... فالصحفي المعد للريبورتاج يعبر حواسه لغيره فهو ممثل للقراء والمستمعين والمشاهدين الغائبين.⁴

لمحة تاريخية عن الريبورتاج:

يقول بعض الدارسين فنيات التحرير أن الانجليز هم أول من ادخل كلمة ريبورتاج في العمل الصحفي و قصدوا بها وصف دورة من دورات البرلمان أو وصف الفيضانات والحرائق والحروب.....

ويرى بعضهم أن تاريخ الريبورتاج الصحفي يرتبط بازدهار الأدب في القرن 19م ويعود الفضل في ظهور

الريبورتاج إلى ألبرلندن الذي يعد من كبار كتابه، فقد كرس حياته في تغطية الحروب والكوارث

الطبيعية. ولعل هذا ما جعل الفرنسيون ينشئون جائزة باسمه بعد عام من رحيله ليكرم بها أفضل عمل صحفي، وإن كان هناك من يعيد الفضل في ميلاد الريبورتاج إلى- جوزيف كيسل- وإلى الروائي- اميل زولا.⁵ و المفارقة أن الريبورتاج ولد في أحضان الروائيين الكبار ، فالروائي الأمريكي- جون شتين بك- هو من مؤسسي هذا النوع الصحفي إلى جانب (جون ريد) في كتابه- عشرة أيام هزت العالم-.

ويعتبر بعض الباحثين الروائي الكولومبي – غارسيا ماركاز- صاحب جائزة نوبل من كتاب الريبورتاج، ويؤكد المؤرخون بان النزاعات المسلحة قد أسهمت بشكل واضح في بروز الريبورتاج الصحفي و تطوره بحيث شكلت الحرب الروسية اليابانية التي جرت في السنتين 1904-1905 مرحلة مهمة في تطور هذا النوع.⁶

بينما يرى آخرون (أن أدب الرحلات هو أول من حمل سمات الريبورتاج الحديث، مثل رحلات ابن بطوطة إلى إفريقيا و آسيا خلال سنوات 1304-1377

البدايات الأولى للريبورتاج في الصحافة فتعد إلى مطلع القرن 19م عندما قامت جريدة التايمز بتتبع حرب القرم و الكتابة عنها.....⁷

بينما هناك تقديرات أخرى ترى أن أول ريبورتاج صحفي حدث في 5 سبتمبر 1723 في تشيكوسلوفاكيا عندما وصف حفل تنصيب الملك كارل الثالث ، فظهر أول ريبورتاج سياسي في إنجلترا عام 1736 عندما نقلت أخبار البرلمان .

أنواع الريبورتاج:

التصنيف الأول: ريبورتاج مباشر وغير المباشر

- الريبورتاج المباشر: هو ذلك الريبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون حيث يقوم بالنزول إلى الميدان و يجري ريبورتاجه، و تقوم تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن هذا الريبورتاج من إنتاج الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون.

- الريبورتاج غير المباشر: هو ذلك الريبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالات الأنباء مثلا ، حيث يقوم الصحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان و يجري ريبورتاجا صحفيا حول موضوع معين ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة و تقوم بنشره أو إذاعته أو بثه.⁸

التصنيف الثاني. ريبورتاج يرتبط بالحدث وريبورتاج يرتبط بالموضوع

- ريبورتاج يرتبط بالحدث :هو ذلك الريبورتاج الآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بريبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهرات عالمية أو زيارة ميدانية لرئيس أو وزير ، على أن يكون موضوعه هنا يركز على النقل و الوصف ، أي يصف مثلا أجواء الزيارة و الظروف المحيطة بها..... وغيرها من المعطيات التي يجب وصفها من صغيرها إلى كبيرها ، حيث أن الوصف في الريبورتاج قضية أساسية وهذا النوع من الريبورتاجات عادة ما تشتهر به التلفزة بفضل ميزة الصورة التي تتمتع بها.
- ريبورتاج يرتبط بالموضوع: إن أشهر الريبورتاجات هي تلك التي تتعلق بالموضوعات ، وهي عادة ريبورتاجات غير أنية ، أي لا ترتبط بالحدث ، مثل الريبورتاجات التي تدور حول مواضيع الطفولة و البيئة، و حوادث المرور، المدن و القرى ، المناطق السياحية وغيرها من المواضيع.

التصنيف الثالث:حسب طبيعة الموضوع

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع منها:

- ريبورتاج سياسي: يدور حول القضايا السياسية والأحداث و الوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل.قضايا الأمن ، الإرهاب وغيرها.
- ريبورتاج اجتماعي: يرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالمراة ، البطالة ، المخدرات ، التشرد وغيرها.
- ريبورتاج ثقافي: يدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة ، بيع الكتب، التردد على المكتبات ، الملتقيات الفكرية ، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية.

• ريبورتاج قضائي : وهو نوع من الريبورتاجات التي ترتبط عادة بالمحاكم و القضايا المختلفة، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بهذا النوع من الريبورتاجات أن تكون له ثقافة قانونية.

• ريبورتاج رياضي: يتعلق بالمواضيع الرياضية كاستطلاع المنشآت و جمهور الرياضيين و المشجعين وكل الأمور المتعلقة بالرياضة⁹

2أنواع الروبورتاج المصوّر:

يمكن تقسيم الروبورتاج المصوّر إلى:

1-الروبورتاج الوصفي: يعتمد هذا النوع على الوصف و توظيف النعت ويكون مفهوم الترابط والإختلاف أساسيين حيث يتجاوز التوقيع المنطقي ، أي يقدم الشيء للقارئ بشكله ولونه ورائحته و بجمهر وجوده بطريقة جذابة و مشوقة، وهو فعل منظم سواء من ناحية المسار أو الموضوع ، و يعتمد على الأسلوب المباشر و غير المباشر ، حيث يسمح للصحف بتوظيف كلمات و أفكار بعض الشخصيات لصالح الوصف المقصود لإعطاء أبعاد لما يصفه قصد إحداث تكامل و الانتقال في الروبورتاج

2-الروبورتاج التحليلي (المعمق): يسمى بذلك نظرا لتعمق الصحفي في معالجة الحدث وعرض الواقع و تفسيره ، حيث ينطلق الصحفي من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة ، ويحاول الصحفي تحليل أسباب الظاهرة و استخلاص النتائج و تقييم هذا النوع بالإمضاء الشخصي ، أي يأخذ الشكل و التوجه الذي يريده الصحفي ويعطي التفسيرات الخاصة و المتباينة عن الآخرين ، أثناء الإجابة عن السؤال : ماذا؟ . كما يأخذ الأسلوب المحقق الخاص في التعليق عليه¹⁰

ويقسم الروبورتاج المصور حسب مدته الزمنية إلى:

1-الروبورتاج القصير: هو الروبورتاج الذي لا تزيد مدته عن دقيقة و نصف، وهو يجيب عن

الأسئلة: من؟، ماذا؟، متى؟، أين؟

2-الروبورتاج المتوسط: هو الذي يستغرق من 12 دقيقة إلى 26 دقيقة.

3-الروبورتاج الكبير: يستغرق هذا النوع 45 دقيقة).

وظائف الريبورتاج: يقول فاروق أبو زيد في كتابه- مدخل إلى علم الصحافة- أن الوظيفة الملموسة والمحددة للريبورتاج كنوع تلفزيوني هي الاتصال والاقتراب إلى أقصى حد ممكن من الطبيعة الحقيقية للحدث الذي تجري تغطيته، وذلك بقصد البنية الحقيقية للموضوع وبأقصى قدر من الكمال¹¹، وكما للأنواع الصحفية الأخرى وظائف تؤديها للريبورتاج عدة وظائف منها:

أ -وظيفة نشر الأخبار: إذ يقوم الريبورتاج بنشر الخبر أو الحدث لحظة وقوعه وتسجيله وبثه فيما بعد.

ب - وظيفة النوعية و التثقيف: وهذا عن طريق معالجة الريبورتاج لمواضيع تساعد في توعية الجمهور و الرفع من مستواه الثقافي.

ج - وظيفة التأثير في الرأي العام: عن طريق إثارة لمناقشات حول قضايا ومشاكل تشغل آذان الناس و محاولة توجيه الرأي العام.

د - وظيفة الإعلان: الريبورتاج مثله مثل باقي الأنواع الصحفية يلبي وظيفة الإعلان وذلك من خلال ترويج سلعة ما أو مشروع أو مؤسسة.

هـ - وظيفة التسلية و الترفيه : وهذا بتناوله لمواضيع طريفة و مسلية تمتع الجمهور¹²

خصائص الريبورتاج: من أهم خصائصه نجد

- يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يعيش الأحداث حية كما رآها و سمعها كاتبه.

- يقدم آراء وأفكار وانطباعات و مواقف شهود الحدث أو المشاركين فيه، ويكون كاتبه وسيطا بين الحدث و المتلقي.

- يعتمد الوصف الذي يجعل المتلقي يرى ويسمع ويحس و يتذوق وحتى يلمس الحدث أو يقبض على الموضوع

، إذ لا يكتفي الريبورتاج بتجميع المعلومات من الأشخاص لكنه يوظف أيضا حاسة الملاحظة التي يملكها كل

صحفي فيسجل كل ما يراه ويسمعه إنه سيستخدم بكثرة الوصف الذي يسمح للقارئ بتقديم صورة للوضع

13 .

- يرمي بالمتلقي إلى الأعماق في معاني الحدث وما يحمله من دلالات بحيث يتحول كاتب الريبورتاج إلى عين و
أذن و انف المستقبل له¹⁴

- يتطرق الريبورتاج دائما إلى الأسباب الموضوعية بشكل مكثف وموجز في آن واحد مع الوصف الدقيق.¹⁵

- تتجسد نقاط التماس التي تربط الصحافة بالأدب في مجموعة قليلة من الأنواع الصحفية لعل أهمها
الريبورتاج الصحفي فكتابة القصة أو الروية بتفصيل الكاتب عن الواقع ويتخيل الأشخاص والموقع والأوضاع
فهو بالتالي يتقيد بواقعية في الأحداث ويلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية فيقدم الريبورتاج
الأشخاص الكائنين فعلا الموجودين في الواقع لوصف الأحداث لما هي في الواقع في شكلها الحي والفض وفي
صياغتها المازحة والتحكمية¹⁶.

بنية الريبورتاج:

أ - العنوان :هو الواجهة أو نقطة الاستئناف للقارئ أو المستمع أو المشاهد ، فالكثير منهم يكفي بقراءة العنوان
أو الاستماع إليه أو مشاهدته فقط دون متابعة نص الريبورتاج مالم يحمل عنوانه ما يجذب إليه.
يتألف عنوان الروبرتاج من عنوانين أساسيين:

- عنوان إشارة : وهو مرتبط بسؤال من الأسئلة الستة للخبر حيث يجب عنوان الإشارة على سؤال من
الأسئلة شرط أن يكون مفردة أو مفردتين (مسند و مسند إليه)

- عنوان ثابت : هو العنوان الذي يعد ضروريا في بناء بنية الريبورتاج.....¹⁷

ب - المقدمة: هي المدخل التمهيدي للحديث عن الموضوع أو تحديد عناصر المكان ، تختلف مقدمة
الريبورتاج المكتوب عن المسموع وعن المصور، فالكلمات هي السيدة في الصحافة المكتوبة .
يرى البعض أن هناك نوعين من المقدمات الصالحة للريبورتاج.

- مقدمة تمهيدية: يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الريبورتاج مثل موقع المدينة .

- مقدمة تحديد المكان: يحدد من خلالها الصحفي موضوع الريبورتاج مثل الانتحار، الإجهاض، التشرد وغيرها.....¹⁸

ج- الجسم: يبنى الريبورتاج على حدث واقعي أو ظاهرة ويعني الصحفي فيه بالوصف والتعبير ونقل الأحاسيس والمشاعر المرتبطة بالحدث أو الظاهرة ، و الجديد في إعادة تشكيل الحياة هو بصمات المحرر عليها فإذا كانت الصورة في الريبورتاج المصور هي التي تجسد جسم الريبورتاج ، فان الأطراف المشاركة في صياغة الحدث به هي التي تصنع بأصواتها جسم الحدث في الريبورتاج الإذاعي.

د- الخاتمة: تختلف الخاتمة حسب الوسيلة الإعلامية ، ففي الصحافة المكتوبة تكون مغلقة أو مفتوحة في شكل سؤال أو خلاصة أو توقعات توجه لقارئ الريبورتاج.

أما التلفزيون فهي الصورة التي يختتم بها المحرر ريبورتاجه حيث يظهر في مكان وزمان الحدث بخلفية تحدد بوضوح ملخص الحدث ويقوم بقراءة أو ارتجال خلاصة مختصرة.

و يفضل أن تكون مفتوحة أو تقدم توقعات أو أسئلة حول الموضوع على أن يذكر اسمه واسم المحطة وكذلك اسم المكان الموجود فيه¹⁹

-
- ¹ نصر الدين العياضي: إقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص46
- ² أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام. ، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ط1، 1985، ص142
- ³ محمد لعقاب: الصحفي الناجح- دليل علمي للطلبة و الصحفيين-، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط 2، 2006، ص85
- ⁴ نور الدين بلييل : دليل الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1991، ص67
- ⁵ محمد لعقاب: المرجع سابق، ص85.
- ⁶ عبد العالي رزاق: التقارير الإعلامية ، دار الصحافة ، ط1 . الجزائر . 2008، ص100
- ⁷ نصر الدين العياضي؛ مرجع سابق، ص44
- ⁸ محمد لعقاب؛ مرجع سابق، ص86
- ⁹ محمد لعقاب : الصحفي الناجح ، الجزائر : دار هوم للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 88-89
- ¹⁰
- ¹¹ فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1986، ص58.
- ¹² نصر الدين العياضي ؛ مرجع سابق، ص 141.
- ¹³ شمس الدين الرفاعي : الصحافة العربية العلمية ، منشورات جامعة غار يونس ، ليبيا 1978 ، ص 71
- ¹⁴ عبد العالي رزاق: مرجع سابق، ص102
- ¹⁵ نسيم أحمد البطريق و جيهان يسرى: الكتابة للإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام . القاهرة، 2000، ص73
- ¹⁶ نصر الدين العياضي : مرجع سبق ذكره ص 140 - 141
- ¹⁷ فتحي خليل: العنوان الصحفي الاتحاد العام للصحفيين العرب ، ط1. بيروت. 1982، ص 10-11
- ¹⁸ عبد العالي رزاق: مرجع سابق، ص 108-109
- ¹⁹ نفس المرجع ، ص 111-112.